@ 242 @ حيان : جار على القاعدة عندهم من أن الاسم للدوام والثبوت ، والفعل للتجدد والحدوث ، فالحركة الدائمة في الطيران هي صف الجناح ، والجديد عليه هو القبض . .

وقوله تعالى : { مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَانُ } دليل على قدرته تعالى وآية لخلقه ، كما في قوله تعالى : { أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِى جَوِّ السَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ إِنَّ فِى ذالِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } . .

فهي آية على القدرة ، وقد جاء في آيات أخرى أنه تعالى هو الذي يمسك السماوات والأرض بقدرته جل وعلا ، كما في قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضَ أَن تَزُولاَ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً } . .

فهو سبحانه ممسكهما بقدرته تعالى عن أن تزولا ، ولو قدر فرضاً زوالهما لا يقدر على إمساكهما إلا هو ، وكما في قوله : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى الاٌّ رْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى الاٌّ رْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ } . .

تنبيه .

ولعل مما يستدعي الانتباه توجيه النظر إلى الطير في الهواء صافات . ويقبضن : ما يمسكهن إلا الرحمان ، بعد التخويف بخسف الأرض بأن معلقة في الهواء كتعلق الطير المشاهد إليكم ما يمسكها إلا ا ، وإيقاع الخسف بها ، كإسقاط الطير من الهواء ، لأن الجميع ما يمسكه إلا ا تعالى ، وهو القادر على الخسف بها ، وعلى إسقاط الطير . قوله تعالى : { أَمَّنْ هَاذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ } . يقول تعالى للمشركين : من هذا الذي غيره سبحانه يرزقكم ، إن أمسك ا عنكم رزقه . .

والجواب . لا أحد يقدر على ذلك ولا يملكه إلا ا . .

وقد صرح تعالى بهذا السؤال وجوابه في قوله تعالى : { قُلْ مَن يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ قُلِ اللَّهُ } . .

أي لا أحد سواه سبحانه لا إله إلا هو ، قال تعالى : { هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ